

## شرح رياض الصالحين

شرح باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِّنَ الدُّلْجَةِ" رواه البخاري.

فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن دين الإسلام دين يسر، وأطلق اليسر في الدين؛ ليشمل كل الجوانب من عقائد وعبادات ومعاملات، فيشمل يسره كل علاقة للمؤمن مع ربه سبحانه، وعلاقته مع نفسه، وعلاقته مع غيره سواء كان قريبا منه كوالد وولد وأخ، أو بعيد عنه، وسواء كان ذكرا أو أنثى، وسواء كان مؤمنا أو كافرا، فدين الإسلام في كل ذلك دين يسر. وقد جاء في حديث آخر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ" وفي رواية "إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرُ" رواه أحمد.

ومن مظاهر يسره في العقائد: أن الله تعالى لم يكلف العبد معرفة ما حجه عنه من الغيب، بل يكفيه إيمانه به، ولم يكلف العوام معرفة تفاصيل العقائد، بل يصح أن يحقق الإيمان كل أحد من الناس بكلمة التوحيد ينطقها معتقدا بها مؤمنا بلوازما.

ومن مظاهر يسره في العبادات: أن الفرائض ليست كثيرة ولا مرهقة، والصلاة خففت من خمسين إلى خمس، ونوافل العبادات تكمل نقص الفرائض، وباب التطوع مفتوح في العبادات، يستزيد من شاء منها، ويمسك من عجز عنها، وهذا من أبين مظاهر اليسر.

ومن مظاهر اليسر في المعاملات: أن الأصل في الشراب والطعام واللباس والعقود والتجارات والنكاح هو الحل، والمحرم مستثنى، فكان الحلال هو الأكثر، وكان ما حرم هو الأقل.

ومن مظاهر اليسر في الإسلام: أن الحدود والعقوبات قليلة؛ لقلّة المحرمات، ومن وقع فيما يوجب حدا شرع له الستر على نفسه، والتوبة بينه وبين ربه عز وجل، وشرع لمن عرف حاله

من إخوانه أن يستره " وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ " كما جاء في الحديث الصحيح.